

حكايات ونوادر جحا

إعداد : مصطفى وهبه

مكتبة جزيرة الورد
المنصورة : تقاطع شارع عبد السلام
عارف مع شارع الهادى

الطبعة الأولى

١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م

رقم الإيداع : ٢٠٠٠/٧١٢٤

مكتبة جزيرة الورد
المنصورة : تقاطع شارع عبد السلام
عارف مع شارع الهادى
ت: ٠٥٠/٢٥٧٨٨٢

* كان أمـير البـلاد يزعم أنه يعرف نظم الشـعر، فـأنشد يومـاً قصـيدة والتفت إلى جحا وقال: أليست بليغة؟ فـقال جحا: ليس بها رائحة البلاغة. فغضب الأمير وأمر بحبسه فى الاسطبـل مع البهائم. وظل محبوساً شهراً ثم خرج. وفى يوم آخر نظم الأمير قـصيدة وأنشدها لجحا، فقام جـحا مسرعاً، فسأله الأمير: إلى أين يا جحا؟ فقال: إلى الاسطبل يا أمير.

* سـأل رجل جحـا: أيهمـا أفضل: المـشى خلف النعش فى الجنازة أم أمامه.

فقال: لا تكن فى النعش وامش حيث شئت.

* جاء جحا ببناء ليبنى له داراً. فأخذ الرجل يشير عليه فيقول: هنا نبنى غرفه، وهنا صـاله، وهنا مخزن.. وأخذ ينتقل من مكان إلى مكان، وفـيما هو كذلك خرج منه ريح، فقال له جحا: وهنا نبنى مرحاضا.

* ذهب جحا إلى احدى المدن، وبينما هو فى السوق إذ بواحد من أهلها يسأله: ما هو اليوم؟ فقال: أنا حـضرت إلى هذه البلدة اليوم ولم أتعلم أيامها بعد، فاسأل أحد أهلها.

* أخذ جحا مـن جاره «حله» كبيرة يطبخ فيـها، ثم وضع بداخلها حلة صغيرة وردهـا لجاره فقال له: ما هذه يا جحـا؟ قال: هى بنت حلتك ولدتها عندى. ثم طلبهـا مرة ثانية، ولم يردها ولما سأله الجار أيـن الحلة قال: ماتت وهى تلد. فقال له: وهل تموت الحلة؟ فقال جحا: وهل تلد الحلة؟

* لبس جحا فروة ثعلب بالمقلوب جاعلا صـوفها للخارج. فقيل له: ما هذا؟ فقال: ما أنتم بأعلم من صاحبها الثعلب الذى يلبسها هكذا.

* ضاع حمار جحا فأخـذ يبحث عنه ويقول: الحمد لله، فسألوه: ولماذا تقول ذلك؟ فـقال: أحـمد الله لأنى لم أكن راكبـا الحمـار وإلا كنت ضعت معه.

* أقام جيران جحا وليمة عرس، وبينما هم على الطعام جاء جحا وبيده ظرف خطاب ودق الباب، فقالوا: من هذا؟ فأجابهم: معى مكتوب لصاحب البيت. فأدخله الخادم، وبعد السلام قدم المكتوب إلى صاحب البيت وجلس مسرعاً أمام المائدة وأخذ يزدرد الطعام بشهوة فلما نظر صاحب البيت إلى الورقة قال له: هذه الورقة بيضاء لا كتابة فيها، فقال جحا: لقد جئت مستعجلا قبل أن أتمكن من كتابتها.

* مر جحا برجل يصنع طبقا من الخيزران فقال له: أريد أن تزيد فيه طوقا أو طوقين، فقال له الرجل: وما دخلك أنت؟ فقال جحا: لعل أحداً يهدى لى فيه شيئاً.

* ورث جحا نصف دار أبيه فقال: أريد أن أبيع حصتى من الدار واشترى الباقى فتصير الدار كلها لى.

* كان جحا يكسّر لوزاً فطارت واحدة فقال: لا إله إلا الله، كل الحيوان يهرب من الموت حتى اللوز !

* حمل جحا جرة إلى السوق ليبيعها. فقيل له: ولكنها مثقوبة؟ فقال: إنها لا يسيل منها شىء، فقد كانت أمى تضع فيها قطنا فما سال منه شىء.

* مات أبو جحا فقالوا له: اذهب واشترى الكفن. قال: أخشى أن تفوتنى الصلاة عليه.

* صلى جحا يوما وفى كمه جرو، ولما ركع سقط الكلب ونبح، فتنحنح الناس، فالتفت إليهم وقال: عافاكم الله إنه سلوقى.

* نظر يوما إلى السماء وقال: ما أنسبها للمطر، لو كانت مغيّمة.

* مرت جنازة على جحا فقال: بارك الله لنا فى الموت وفيما بعد الموت. فقيل له: إنها جنازة يهودى. فقال: إذن لا بارك الله لنا فى الموت ولا فيما بعد الموت.

* ماتت لأبيه جارية حبشية. فبعث به إلى السوق ليشترى لها كفناً فأبطأ حتى بعث أبوه غيره فاشترى كفناً وخرجت جنازتها. فجاء جحا بعد أن خرجت الجنازة، وأخذ يعدو بين المقابر ويقول: أرأيتم جنازة جارية حبشية كفنها معى؟

* سمع جحا قائلا يقول: ما أبدع القمر.

فقال: أى والله، خاصة بالليل.

* توضأ جحا يوما ولم يكف الماء رجله اليسرى، فلما قام إلى الصلاة وقف على رجله اليمنى ورفع رجله اليسرى، فقيل له: لماذا فعلت ذلك؟ قال: لأن رجلى هذه لم تتوضأ.

* سُرقت (حلة) من جار جحا ووجدها عند بعض الناس، فأحضر جحا شاهداً، فسأله القاضى: هل تعلم أن هذه الحلة لهذا الرجل؟ فقال: نعم، أعرفها منذ كانت طاسة وقد كبرت عنده.

* دق شحاذ باب بيت جحا ـ وكان جحا فى الطابق العلوى، فنظر إليه وقال: من أنت؟ فقال: انزل. فنزل جحا، وقال الشحاذ: أعطنى شيئا لله. فقال جحا: اتبعنى، وتبعه السائل حتى وصل إلى سطح البيت وعندئذ قال له جحا: الله يعطيك. فقال الشحاذ: ولِمَ لَمْ تقل هذا وأنا أمام الباب؟ فقال جحا: ولِم لَمْ تطلب أنت الإحسان وأنا فوق.

* قابل جحا رجلاً فى الطريق فسلم عليه باشتياق وحَضَنه، فقال له الرجل: هل تعرفنى؟ فقال جحا: رأيت قفطانك وعمامتك مثل قفطانى وعمامتى فظننتك أنا.

* كان جحا ماشيا فى طريق ومعه سيف وبندقية، قابله حرامى وفى يده هراوة، سلبه كل ما معه وأخذ حماره وقلّعه هدومه، فرجع البلد على هذا الحال، ولما سألوه بعد ما عرفوا الحكاية أجاب: كنت أعمل إيه؟ كانت احدى يدى مشغولة بالسيف والثانية مشغولة بالبندقية، هل كنت أضربه بأسنانى؟ .. لكنى حرقت قلبه، فبعد ما مشى قعدت أشتمه.

* مرض جحا، فقالوا له وهو على فراش الموت: من يرثك يا جحا؟ فقال: لن يرثنى أحد، فليس لى أحد فقيل له: وأمك؟ قال: أبويا طلقها من زمان.

* أعطى جحا خادما له جرة ليملأها من النهر، ثم صفعه على وجهه صفعة شديدة وقال له إياك أن تكسرها. فقيل له: لماذا تضربه وهو لم يكسرها؟ . . فقال: أردت أن أريه جزاء كسرها حتى يحرص عليها.

* قيل لجحا: هل يمكن أن يُولد لرجل عمره أكثر من مائة سنة إذا تزوج بشابة صغيرة؟ فقال: نعم إذا كان له جار فى سن الثلاثين.

* دخل فى رجل جحا مسمار وهوّ ماشى ولما رجع البيت قعد يقول الحمد لله، فقالت له زوجته على أى شىء تحمد الله؟ قال: أحمده على أنى لم أكن ألبس حذائى الجديد وإلا كان اتخرم.

* رجع جحا من السوق بعد ما اشترى عشرة حمير، فركب واحد وساق التسعة أمامه، ثم عد الحمير فوجدها تسعة، فنزل عن الحمار الذى يركبه وعدها فوجدها عشرة، فركب وعدها وجدها تسعة، فنزل مرة ثانية وعدها فوجدها عشرة. فقال: أمشى أحسن بدلاً من أن أخسر حماراً.

* قيل لجحا: عد مجانين البلد.

فقال: المجانين كثير، أعدّ لكم العاقلين أحسن.

*قال جحا لجاره البخيل: لم لا تعزمنى على الغداء؟

فقال له : لأنك تمضغ الأكل وتبلعه بسرعه ، ما أن تضع (لقمة)فى فمك حتى تهيىء أخرى.

فقال ياأخى ، وهل تريد اذا أكلت فى بيتك أن أصلى ركعتين بين كل لقمتين.

***

* أراد جحا السفر وكان يمتلك مقـداراً من الحديد فأودعه أمانة عند أحد التجـار، ولما رجع من السفـر وطلب من التاجر الحـديد ، قال له التـاجر : الفئـران أكلته . فـتعجب جـحا وقـال: وهل تأكل الفئران الحـديد؟ وتظاهر بالتصديق وانصرف. ثم تربص بأحد أطفـال التاجر وخطفه وأخفاه . وبحث التاجر عن ابنه فلم يجـده، ثم قابل جحا الذى تظاهر بأنه لا يعرف شـيئاً - فسأله عن ابنه. فقـال جحا : لقد سمعت ضجـة فى الجو فنظرت فإذا أحد العصافيـر يخطف طفلاً ويطير به وربما كان ابنك . فصاح الـتاجر وهل يعقل أن يخطف عصـفور طفلاً ؟ فـقال جحا: ولماذا لا يـعقل ذلك فى بلد تأكل فئرانها الحا.يد.

* سئل جحا يوما: أنت أكبر أم أخوك ؟ فقال : أنا اكبر منه بسنه، وفى العام القادم نصير نحن الاثنان فى عمر واحد.

* ذكر بعـضهم لجـحا أن هناك بلاداً شـديدة الحرارة يمشى أهلهـا عراة بدون ملابس فقال : عجبا ! وكيف يعرفون الرجال من النساء؟.

***

*انطفأ الـنور فى احدى الليالى ، فـقالت زوجـة جحا: الكـبريت الى جانبك الأيمن.هاته . فقال: يامرأة يا مـجنونة وكيف أعرف جانبى الأيمن من جانبى الأيسرفى الظلام.

***

* طلب رجل من جحـا حماره لـيذهب به فى مشـوار . فقال جـحا: انتظر حتى اسـتشيره، ثم دخل الـبيت وخرج وقال للرجل : إن حـمارى لم يرض وقال لى:تدفعنى للناس ليضربونى ويقولون لى امشى ياحمار الكلب.

***

* وطلب رجل آخـر من جـحـا حـمـاره، فأنكر وجـــوده، ثم نهق الحـمار وسمعه الرجل فقال: تكذب على ياجحا فقال جحا: يا أخى تكذبنى

وتصدق الحمار.

* إشتاق الناس إلى وعظ جحا، فألحوا عليه لكى يصعد المنبر ويعظهم، فصعد المنبر وقال: أيها الناس احمدوا الله الذى لم يجعل للجمال أجنحة وإلا كانت تطير وتنزل على بيوتكم فتهدمها على رءوسكم.

* جلس حجا يأكل مع زوجته، وكان الحساء ساخنا، فشربت زوجته قليلا منه، فأحرقت فمها، ودمعت عينيها ،فقال لهاك لماذا تدمع عيناك؟ قالت: تذكرت المرحومه أمى فبكيت. ثم تناول هو قليلا من الحساء فأحرق فمه ودمعت عيناه، فسألته: وأنت لماذ تدمع عيناك؟ قال: أبكى على أمك الخبيثة رحمها الله التى ولدت لئيمة مثلك وسلطتها على.

* تزوج جحا ، وبعد ثلاثة أشهر أخبرته زوجته أنها ستلد وطلبت منه يأتيها بالمولدة. فقال لها: أنا أعرف أن النساء تلد بعد تسعة أشهر فما هذا ؟ فغضبت وقالت: عجيب أمرك يا رجل، كم مضى على زواجنا؟ قال : ثلاثة أشهر . قالت وكم مضى عليك متزوجا بى ؟ قال : ثلاثة أشهر . قالت يصبح المجموع سته أشهر أليس كذلك؟ قال: بلى . قالت وقد مضى على الجنين فى بطنى ثلاثة أشهر ، وهذه تتمة التسعة.

ففكر جحا مليا ثم قال: الحق معك، فأنا لا أفقه هذا الحساب الدقيق.

***

* تمنى جحا وهو سائر فى الطريق أن يكون له حصان يملكه، فلقى فى الطريق حدوة حصان فأخذها وقال: الحمد لله، هانت ، فقد بقيت ثلاث حدوات والسرج واللجام.

* كان بالبلد التى بها جحا قاضٍ سكير ، خرج يوما إلى المزارع وسكر فخلع جبته وعمامته وألقاهما جانبا، وخرج جحا للتنزه فرأى القاضى على هذه الحال فأخذ الجبة ولبسها وذهب. ولما انتبه القاضى ولم يجد القبه رجع وكلف الحاجب أن يحضر له السارق، وبحث الحاجب فوجد جحا لابسا جبة

القاضى ، فأخذه الى القاضى الذى سأله:

من اين أتيت بهذه الجبـة؟ فقال جحا : ذهبـت أمس مع بعض أصدقائى للنزهة بالمزارع ، فوجت رجـلاً سكرانا ملقيا على الأرض فى حـالة مزرية، فأخذت جبته ولبستها ، ويمكننى أن أثبت ذلك بشهود وأريك ويرى الناس من هو هذا السكير .

فقـال القاضى : لا نريد أن نعرف هذا السـفيه. البس الجـبه كمـا تشاء وانصرف، فلا شأن لنا بصاحبها.

***

* ورد لأحد الأميين خطاب مكتوب بالفارسية، فناوله لجحاوقال:

اقرأ لى هذا الخطاب وفهمنى معناه.

فلما تناوله جحا ووجده مكتوب بالفارسية قال: ليقرأه لك أحد غيرى.

وأصـر الأمى أن يقرأه جـحـا .فقـال له : إن افكارى مـضطربه بعدمـا تشاجرت مع امرأتى، وهذه كتابه بالفارسـيه، ولو كانت بالعربيه لما استطعت قراءتها وأنا فى هذه الحال .

فغضب الرجل الأمى وقال: اذا كنت لا تعـرف كيف تقرأ الخطاب فلماذا هذه العمامه الكبيرة على رأسك وهذه الجبة.

فغـضب جحا وخلع العمـامة والجبة. وقـال: اذا كانت القراءة بالعمـامة والجبة، فخذهما والبسهما واقرأ لى سطرين من الخطاب.

***

* كان جحا يدق وتداً فى حائط بيـته، وكان وراء الحائط اسطبل جاره، فانـخرق الحائط ، فـرأى الاسطبل مملوءاً خـيلاً وبغـالاً ، ففرح وجـرى إلى زوجته وقال لها: تعالى انظرى ،فقد وجدت كنزاً مملوءاً بالبهائم.

***

* اشترى جحـا ثلاثة أرطال من لحم وقال لزوجته: اطبخيها ،فطبـختها وأكلتها مع بعـض جاراتها . ولما جاء جحـا وطلب اللحم قالت له: إن القط أكله وأنا مـشغـولة بالطبخ. فأمـسك بالقط ووزنه، فوجـد وزنه ثلاثة أرطال فالتفت إليها وقال: ياخبـيثة، إن كان هذا هو القط فأين اللحم؟ وإن كان هذا اللحم فأين القط؟.

***

* خطبت له احـدى الخـاطبات امـرأة قـبيـحة المنـظر ولم يرها إلا ليلة الزفاف، وفى الصبـاح تقدمت اليه العروس على استحـياء وقالت : أرجو أن تخبرنى عن أقربائك الرجال، أيهم أظهر أمامه، وأيهم أختفى منه؟ فقال لها: اظهرى نفسك لكل الناس واختفى منى أنا.

***

* قيل لجحا :إن امرأتك ماتت.

فقال:لولم تمت لطلقتها، لأنى كنت عازماً على طلاقها.

***

* خرج أحـد العلماء يطوف بالبـلاد يباحث العلمـاء ويغالبـهم ، حتى وصل إلى بلد جحا وسأل: هل من عالم فى هذا البلد؟ قالوا : نعم.

وأحضروا له جحا راكبا حماره فسأله العالم : أين وسط الأرض؟

فأجابه جـحا : الموضع الذى أنا واقف فيه بحـمارى ، وإن لم تصدقنى فعليك بقياس الأرض.

فتحير الرجل ثم سأله: كم عدد النجوم؟

فأجابه جحا: عدد شعر حمارى ،وإن لم تصدقنى فعد النجوم وعد شعر الحمار.

* مرض جحا فأوصى أنه اذا مات يدفن فى مقبرة قديمة، فقيل له:

لماذ ياجحا؟ فـقال اذا جاء منكر ونكير وأرادا سؤالى أقول لهـما أنا ميت قديم من زمان بدليل المقبرة القديمة، فيتركانى وأستريح من سؤالهما.

***

* كان جحـا مدينا للبقال بمبلغ خـمسة جنيهـات، وفى أحد الأيام كان جالسا مع أصدقائه ، فجاء البـقال وجلس بجوار جحا وقال له فى أذنه : إذا لم تدفع ما عليك فسأفضحك أمام الناس .

فتشـاغل عنه وقال لا حول ولا قوة إلا بالله وانتقل بـعيداً عنه فى مكان آخر من المجلس فـانتقل البقـال وراءه وكرر ما قاله فى المـرة السابقة فاغـتاظ جحا وصـاح : أنا مدين لك بخمسـة جنيهات ، تعالى غداً أعطـيك جنيهان ونصف ،وبعدغد أعطيك جنيهان، فماذا يتبقى لك عندى؟

فقال البقال : خمسين قرش . وقال جحا ياأخى ألا تخجل من معاملتى بهذه الطريقة السيئة من أجل خمسين قرشًا؟.

* حدث زلزال شديد أثناء رجـوع جحا إلى بيته، فـسجد على الأرض وقال: الحمد لـله . ولما سأله الناس عن سبب سجوده قال : إن بيـتى متدع ولابد أنه سقط الآن، ولوكنت فيه كنت الآن تحت الأنقاض مثل الفطيره.

***

* بعد أن مات بائع اللفت، اشترى جـحا حماره وجعل يطوف به البلد ويبيع اللفت، وكـان الحمار يعرف البـيوت التى يشترى أصـحابها لفـتا، فإذا نادى جحا على اللفت نهق الحمار ، فغطى نهيقه على صوت جحا ، فاغتاظ منه جحا وصاح به: اسمع ياهذا ، أأنت الذى تبيع اللفت أم أنا.

***

* سمع جحـا من الناس أن الحشيش يذهب العقل، اشتـرى مقداراً منه ودخل الحمـام وتناول بعضه، وفى أثناء اغتـساله قال لنفسـه: لابد أن البائع

غشنى فـعقلى كـما هو لم يذهب كـما يقولون . وخـرج من الحمـام يجرى عريانا. فلما رآه الناس قالوا: الحشـيش عامل معاك إيه ؟ فأجابهم : لابد أن البائع غشنى وأعطانى حشيشا لا يخدر.

***

* قـيل لجحـا: إننا نري الناس لا يذهبـون فى جـهة واحـدة، ولكنهم يتفـرقون فى أنحاء شتى فـما تري فى ذلك؟ فقـال: هذا من فضل الله، فلو أنهم ذهبوا كلهم إلى جهة واحدة لاختل توازن الأرض وانقلبت بهم.

***

*جاءه رجل وهو فى السـوق وقال له : أبشر ياجحـا ، فامرأتك ولدت لك ولداً ذكراً. فقال له : الحمد لله، ولكن ما دخلك أنت فى الأمر؟.

***

* قال أحد الفـضوليين لجحا: إنى رأيت شخـصين فى الطريق يحملان دجـاجة مطبـوخـة فى طبق كـبيـر . فقـال: ومـا الذى يهـمنى أنا؟ فقـال الفضولى: إنهما ذاهبان بها إليك. فقال: وما الذى يهمك فى الأمر؟.

***

* ماتت زوجـة جحا فلم تظهـر عليه علامـات الحزن، وبعد مـدة مات حماره فبدا عليه الحزن الشديد.

فقال له أصدقاؤه: عجيب أمـرك يا جحا: عندما ماتت زوجتك لم تحزن كما حزنت على الحمار. فقال : عندما ماتت زوجتى قال لى الجيران لا تحزن فاننا سنجد لك زوجة أحسن منها ولما مات الحمار لم يقل لى أحد شيئا.

***

* هب جحا من النوم فجأة وقال لامرأته : هاتى النضاره بسرعه.

فسـألته عن السبب فقـال : لأنى رأيت رؤيا فى المنام وأريد أن أدقق فى

تفاصيلها.

***

* اشتري جـحا كيلو لحم وجاء به إلى زوجـته وقال: انظرى لأى شىء يصلح هذا اللحم. فقـالت إنه لحم طيب يصلح لكل شىء. فقـال لها :اذن اطبخى لنا كل شىء

***

* سأل جحا زوجته : كيف تعـرفين الميت؟ فقالت : إذا مات إنسان فإن يديه ورجليه تبردان .

ثم ركب يوما حـماره وذهب ليـجمع بعض الحطب، وكـان الجو بارداً، فـشعـر ببرودة فى يديه ورجليـه، وتذكـر ما قـالته زوجـته فظن أنه مـات، فاستلقى على الأرض وتـرك حماره، وجاءت ذئاب افتـرست الحمار . فنظر إليها وقال: لو لا أنى ميت لكنت انتقمت منك.

***

* خرج جـحا يومامع صـديقه إلى الحقل، فرأى صـديقه ذئبا، فـجرى وراءه ليصطاده، فدخل الذئب جحره ، فأدخل صـديقه رأسه فى الجحر ليراه ويمسكه، ولما طال سكونه ذهب إليه جـحا وجره فوجـده بدون رأس، فرجع بسرعة إلى منزل صديقه وسأل زوجـته: لما خرج زوجك أكانت رأسه معه أم لا؟!

***

* كانت زوجة جحا كلما طبخت طعاماً تأكله وتقول أكله القط.

وذات يوم جاء بفأس كبيرة وخـبّأها فى الصندوق، فقالت له زوجته: لم تخبىء الفأس؟فقال :أخشى أن يأكلها القط كما يأكل الطعام كل يوم.

***

* رأى جحا سرباً من البط يسبح فى بركة ماء، فهجم عليه ليمسك بواحدة، فطار، فأخذ لقمة وغمسها فى ماء البركة وأكلها قائلاً: اذا فاتك اللحم فعليك بالمرق.

***

* كان جحا ماشيا بالقرب من المقابر، فرأى على البعد ثلاثة من قطّاع الطرق، فخاف وخلع ثيابه ووضعها فى أحد القبور الخاليه، فلما وصلوا ورأوه عريانا قالوا له: من أنت؟ قال: أنا ميت من بين أموات هذه المقابر وخرجت أتمشى واشم الهواء . ففزعوا منه وفروا.

***

* تزوج جحا بامرأة حولاء، ترى كل شيء اثنين، فلما أراد أن يتغدى أتى برغيفين وإناء الطعام وجلس يأكل معها فقالت له: ماصنع بإناءين وأربعة أرغفة؟ ألا يكفى إناء واحد ورغيفين . ثم تناولت الاناء ورمته به وقالت: هل أنا فاجرة حتى تأتى برجل معك يبحلق فىّ؟ فقال جحا: ياحبيبتى انظرى كل شيء اثنين إلا زوجك.

* أخذ جحا حماره إلى السوق ، فجاء أحد المشترين ومديده إلى فم الحمار ليعرف عمره فعضه الحمار ، فراح الرجل يسب ويلعن.

ثم جاء مشترٍآخر وطاف حول الحمار ، وأمسك بذيله ليتأكد من صحته، فرفسه رفسه قوية دحرجته على الأرض. فنفض وراح يسب ويلعن. فجاءه الدلاّل وقال له: هذ الحمار لن يشتريه أحد لأنه يعض ويرقس. فقال جحا: وأنا لم أحضره لأبيعه . وانما أردت أن يرى الناس ما يصيبنى من أذاه.

***

* سئل جحا يوماً: أيهما أكثر فائدة: الشمس أم القمر؟

فقال: الشمس تطلع بالنهار ولا تفيد فى ظلام الليل. والقمر يظهر بالليل

وينير الدنيا، وإذن ففائدة القمر أعظم من فائدة الشمس.

***

* حاول جحا أن يشعل الموقد فلم يشتعل، فأتى بخمار امرأته ووضعه على رأسه ونفخ فى الموقد فاشتعل بالنيران. فقال: عجبا، حتى أنت تخشى من امرأتى..

***

* كان جحا يستحم قى النهر تاركاً ملابسه على الشاطىء، فجاء لصوص وسرقوا ملابسه، فعاد إلى منزله عريانا. وبعد أيام ذهب إلى النهر ونزل يستحم فيه بملابسه، فرآه بعضهم وقال: ماهذا ياجحا تستحم بثيابك. فقال: لأن تبتل ثيابى علىَّ خير من أن تكون جافة على غيرى.

* دق باب جحا أحد المتسولين ولما فتح له جحا قال: أنا ضيف الله.

فخرج جحا وقال للمتسول اتبعنى، وتبعه المتسول حتى بلغا باب المسجد فقال له: جحا هذا هو بيت الله يا ضيف الله.

***

* سئل ابن جحا: ماهو الباذنجان؟

فقال: هو ولد الجاموسة الذى لم يفتح عينيه بعد. فصاح أبوه متعجباً: والله ما علّمه أحد هذا الجواب السديد.

***

* خطف مجنون غلاماًصغيراً، فجرى الناس خلفه، فصعد فوق مئذنة عالية، ولما هموا بالصعود وراءه، هددهم بإلقاء الغلام من فوق المئذنة، فحاروا فى الأمر ووقفوا حول المئذنة حتى أقبل جحا وعلم بالأمر، فأحضر منشاراً وأمسكه فى يده، وصاح بالمجنون: اذا لم تترك الغلام ينزل بسلام فسأنشر المئذنة بالمنشار. فصدقه المجنون وترك الغلام ينزل فى سلام.

* كانت فوق منزل جحا حجرة صغيرة بدون سقف فعرضها للإيجار.

وجاء رجل ليسكنها ولما رآها بدون سقف قال: ولكنها بدون سقف فقال جحا: اننافى الصيف. ولا داعى للسقف، فالدنيا حر.

فقال الرجل: وماذا يكون الحال فى الشتاء ؟

فقال: ساعتها ابقى اقلبها.

***

* تناول جحا جرعة من ماء البحر، فاضطربت معدته من ملوحتها، وفى طريق عودته وجد ماءً عذباً، فشرب منه ثم أخذ وعاءً وملأه منه، وذهب إلى البحر وصب الوعاء فيه وقال: لاتتكبر ولا تتعاظم، فهذا هو الماء الذى يقال له ماء.

* كان لدى جارة جحا جَدىّ أعجف مشوه، حاولت أن تبيعه مراراً ولم تفلح فأشفق عليها جحا وقال له: غداً اذهبى به إلى السوق وسأمر عليك وأساومك فيه، فلا تقبلى ثمنا له أقل من مائة دينار.

فذهبت إلى السوق فى اليوم التالى ثم أقبل عليها جحا وكأنه لايعرفها وأخذ يقيس طول الجدى وعرضه وارتفاعه. والتم الناس حولهما، ثم بدأ يساومها فى الثمن بادئاً بعشرة دينارات ثم عشرين ثم ثلاثين وحتى تسعين وهى تمتنع.

وتقول: لا أبيعه بأقل من مائة دينار. فتقدم منها أحد التجار حاسباً أن فى الجدى سراً عظيماً بعد ما رأى جحا يقيس طوله وعرضه، واشترى الجدى بمائة دينار..، ثم أدرك جحا قبل أن يغادر السوق وقال له:

أرجو أن تخبرنى لماذا كنت تقيس الجدى. فجلس جحا على الأرض وأعاد قياس الجدى ثم قال: لو كان طوله يزيد اصبعين وعرضه اصبع، لكان يصلح طبلة أو طاراً.

* دخل جحا بستان وصعد على احدى الأشجار وراح يأكل ثمارها فرآه صاحب البستان وصاح: ماذا تصنع هناك؟

فقال: أنا بلبل أغرد

فقال له إذن غرد لنسمع . فجعل جحا يصفر مقلدا البلبل. فضحك الرجل وقال: أهكذا تغرد البلابل؟

فقال : البلبل العادى لا يغرد أفضل مما سمعت.

***

* قال جحا لامرأته: استعدى فى كل ليلة جمعة لنسهر فيها و. . . . ونبهينى إلى ذلك. فصارت تنبهه كل ليلتين، ثم كل ليله، فضاق بذلك ذرعاً

وقال : هل صارت كل الليالى جمعه؟

***

* وقع أحد الناس مغشيًا عليه فظن أهله أنه مات فغسلوه وكفنوه وحملوه على النعش وساروا به، وفى الطريق تنبه الرجل فقعد فى النعش وصاح :

أنا حى . . . أنا لم أمت. ورأى جحا فقال: خلصنى ياجحا . فقال جحا :

عجباً. . . أأصدقك وأكذب كل هؤلاء المشيعين؟

***

* أراد جحا أن يبنى داراً. فطلب من النجار أن يجعل خشب الأرضيةفى السقف، وخشب السقف فى الأرضية. وسأله النجار عن السبب فقال:

الناس يقولون إن الانسان اذا تزوج انقلب عالى البيت سافله، وأنا سأتزوج قريبا، وبهذا يعود كل شىء إلى مكانه.

* كان جحا يجلس مع بعض أصحابه فتقدم إليه رجل وقال: أرجو آن تصرف (تفك) لى هذا الدينار . وكان جحا مفلسا ولايريد أن يظهر أمام الناس بأنه لا يملك شيئا من النقود .

فقال الرجل : ليس هذا وقت صرف النقود .فألح الرجل قائلا: أنا بحاجة ماسة إلى دراهم. فضاق به جحا وفكر فى حيلة تبعده عنه، فتناول الدينار من الرجل وقلبه بين يديه ثم رده إليه قائلا: هذا الدينار ينقص وزنه بمقدار خمسة دراهم فهات الدراهم الخمسة ليكون الدينار كاملاً وأنا أصرفه لك.

***

* قال جحا لزوجته وهو على فراش الموت: البسى أحسن ثيابك وتزينى وتعالى أمامى . فقالت له : كيف تقول هذا ، وهل تظننى ضعيفة النفس أو جاحدة للمعروف.

فقال : كلا يا عزيزتى ، فإن ما خطر لى غير ما تظنين . فإنى أرى ملك الموت يحوم حولى ، ولعله إذا رآك بثياب مبهرجة وهيئة حسنة يتركنى ويأخذك أنت

***

* كان جحا يضع فى مخزن مظلم باذنجان ، ودخل يوما بيته فاختبأ عشيق زوجته فى المخزن، ثم دخل جحا المخزن ليأخذ بعضاً من الباذنجان فلمست يده العشيق، فأمسك به وجره وسأله:

من أنت؟ فقال: أنا باذنجانه. فتعجب جحا وقال لزوجته انظرى غش البائعين، باع لى هذا الرجل على أنه باذنجانه وأنا الذى كنت أقول لماذا كان الباذنجان ثقيل هذه المرة؟

لابد أن أرجعه للبائع الغشاش، ثم أخذ العشيق وذهب للبائع وقال:

ألا تخشى الله. تبيعنى هذا الرجل على أنه باذنجانه وكان البائع فطنا فأمسك بالعشيق وصاح: ألم أقل لك اقعد مع اللفت ؟ كيف تقعد مع الباذنجان؟ .

وأعطى جحا باذنجانه فأخذها وانصرف.

***

* سئل جحا: متى تقوم القيامة؟

فقال: أى قيامة تعنون؟

فقالوا: وهل هناك أكثر من قيامة؟. قال نعم، اذا ماتت امرأتى قتلك هى القيامة الصغرى، واذا مت أنا فتلك هى القيامة الكبرى.

***

* اشترى جحا لحما وأعطاه لزوجته لتطبخه، .

فطبخته وأكلته مع عشيقها ووضعت فى الحلة خياراً، ولما عاد جحا وبدأ يأكل قال:

هذا خيار فقالت: إنه لحم. ثم فاجأها ذات ليلة وهى جالسة مع عشيقها، فأمسك به ووضعه فى صندوق كبير ووضع قفلا على الصندوق، وخرج يستدعى أهلها ويشهدهم على ما فعلته.

وبعد خروجه فتحت الصندوق وأخرجت عشيقها منه ووضعت بالصندوق جحشا صغيراً ولما أقبل جحا مع أهلها وفتح الصندوق رأوا جحشًا.

فقالوا: ياجحا أنت مجنون. فخجل ونظر إلى زوجته وقال:

إن التى تجعل اللحم خياراً قادره على أن تجعل ابن آدم جحشا.

***

* جلس جحا يوما بأحد المساجد ليعظ الناس ، واجتمع حوله ناس

كثيرون وانتظروا ما يقول : ولكن لم يفتح عليه الله بكلمة ولم ينطق، فتضايق الناس، وأخيراً التفت إليهم وقال:

تعلمون أنى غير عاجز عن الكلام وقد أردت أن أحدثكم ولكن لم يخطر ببالى شىء .

وكان ابنه جالسا بجواره. فنهض وقال: ياأبى إذا لم يخطر ببالك الكلام، أفلا يخطر ببالك النزول عن النبر والانصراف.

***

* كان لجحا زوجتان ، جاءتا إليه ذات يوم وقالت الصغرى : أينا تحب أكثر؟

فتحير وأجاب: أنتما سواء فى حبى لكما قالت الصغرى: لو غرقنا وكنت أنت على البر فأينا التى تنقذها أولاً؟

فنظر إلى زوجته القديمة وقال: أظنك يا حبيبتى تعرفين السباحة قليلاً.

***

* أعطى أحد الأغنياء جحا مائة درهم وقال له : أرجو أن تدعو لى عند عقب صلواتك الخمس. فأخذ جحا تسعين درهما ورد للغنى عشرة دراهم .

قائلا : عفواً ياسيدى فأنا أصلى الصبح قضاء، فلا حق لى فى أخذ أجراتها كاملة.

* اتفق أصدقاء جحا معه على أنه لو استطاع أن يقضى ليلةمن ليالى الشتاء فى العراء فإنهم يقيمون له مأدبة، على ألا يتدفأ بنار وإذا لم يستطع فيكون ملزما بإقامة المأدبة لهم .

وافق جحا وسهر الليلة فى العراء، وهو ينقل بعض الأحجار من موضع إلى موضع ليدفىء نفسه وفى الصباح أقبل عليه أصدقاؤه وسألوه: كيف استطعت أن تتحمل البرد ؟ فقال : رأيت شعاعا من الضوء على البعد

فاستدفأت به.

فقالوا : قدنقضت الشروط ووجب عليك أن تقيم لنا مأدبة . واتفقوا على أن تقام بعد ثلاثة أيام .

وفى الموعد المحدد حضروا وانتظروا الغداء حتى وقت العصر ولكن لم يقدم لهم الطعام. فقالوا لجحا : لماذا تأخرت هكذا بالغداء ؟فقال لهم : تعالوا معى لأريكم أنه لم ينضج بعد ، فقاموا معه إلى ساحة البيت، فرأوه قد علق قدراً فى شجرة ووضع تحته مصباحًا صغيراً ، فصاحوا به :

هل يعقل أن يغلى القدر بهذا المصباح الصغير مع هذه المسافة بينهما؟ . . .

فقال لهم : ما أسرع نسيانكم . منذ ثلاثة أيام فقط صدقتم أن شعاعاً بعيداً دفأنى ، واليوم تنكرون أن يغلى القدر بشعاع المصباح.

***

* دخل أحد التجار مطعماً فقدمت إليه دجاجة وبيضتان ، واتفق على أن يدفع حسابه بعد أن يعود من السفر . وبعد ثلاثة أشهر توجه إلى المطعم وأكل دجاجة وبيضتين وطلب حسابه القديم والجديد، فقال صاحب المطعم : إن حسابنا كبير، ولكن يكفى أن آخذ مائتى درهم .

فصاح التاجر : عجباً، ثمن الدجاجتين والأربع بيضات مائتى درهم؟.

فقال صاحب المطعم : إن الدجاجة التى أكلتها منذ ثلاثة أشهر لو باضت كل يوم بيضه ووضعنا هذا البيض تحت دجاجة سيكون لدينا كذا دجاجة وكذا بيض ولبعناه بمئات الدراهم. واحتدم بينهما الجدال فذهبا إلى القاضى ليحكم بينهما .

فسأل التاجر: هل اتفقتما على الثمن منذ ثلاثة أشهر ؟

فأجاب التاجر: بالنفى. فقال القاضى: ألا يمكن أن تنتج الدجاجة

والبيضتين كثيرا من البيض والدجاج فى هذه المدة؟

قال التاجر: طبعاً من الممكن لو كانت الدجاجة حية ولكنها كانت مذبوحة ومحمرة، وكانت البيضتان مقليتين.

وبدا على القاضى أنه سيحكم بالدراهم المئتين. فطلب التاجر تأجيل الحكم إلى الغد لأن عنده حجه سيقدمها. ولجأ من فوره إلى جحا وقص عليه القصة وطلب منه أن يتولى الدفاع عنه. وفى الصباح حضر التاجر وقال إن جحا سيقدم حجتى، ولكن جحا تأخر كثيراً وعندما حضر صاح به القاضى: لماذا تأخرت وجعلتنا ننتظرك. فقال: لا تغضب ياسيدى، فعندما تأهبت للحضور -جاءنى شريكى فى الأرض التى سنزرعها قمحاً وطلب منى البذور، فانتظرت إلى أن سلقت له جوالين من البذور وأخذها ليبذرها فى الارض، . فصاح القاضى متهكما: ما أعجب اعتزارك وما أعجب ما تقوله ،هل القمح يسلق ثم يبذر فى الأرض وينمو؟

فقال جحا على الفور : وهل الدجاجه المحمرة والبيض المسلوق ينتج بيضاً ودجاجاً؟ فأسقط فى يد القاضى وخرج التاجر ولم يدفع لصاحب المطعم غير عشرة دراهم.

***

* رأى جحا يوما طائرا ملونا يباع فى السوق بعشرين ديناراً،

فقال فى نفسه : لقد راجت الطيور ، وحان وقت الربح، فحمل -فى اليوم التالى ديكا روميا وذهب إلى السوق ، فلم يزد ثمنه على عشرين درهما فغضب وقال: بالأمس رأيتكم تشترون طائرا ملونا فى حجم الحمامة بعشرين ديناراً وهذا الطائر الكبير لا يزيد ثمنه على عشرين درهمًا فكيف هذا؟ فقالوا له: إن الطائر الذى تقول عنه هو ببغاء. فقال أليس طائرا؟ . . .فأجابوه: إنه يتكلم كالإنسان، فنظر إلى الديك وقال: إذا كان هذا الطائر يتكلم ، فهذا الديك يفكر.

* سئل جحا وهو يتعلم عن كلمة (جاء) ما نوعها؟

فقال: هى مصدر.

فقال معلمه: ولماذا لاتجيب جوابا صحيحا؟

قال: لو قلت إنها فعل ماضى لطالت الأسئلة: هل هى مبنية للمعلوم أم مبنية للمجهول؟ وهل هى مثبتة أو منفية؟

وهل هى مسندة إلى مذكر أو إلى مؤنث.... إلخ. والمصدر بعيد عن كل ذلك.

***

* وقف جحا أمام تاجر قماش يساوم على قطعة من القماش أصنع منها قفطانا على ألا يزيد ثمنها على ثلاثين ديناراً، ثم تذكر أن قفطانه جديدا فقال للبائع: كنت أنوى تفصيل قفطان، لكنى عدلت، فاعطنى بدله قطعة من القماش تصلح أن تكون جبه.

فقال البائع: حسناً. وناوله قطعة آخرى فأخذها ومشى.

فقال البائع يا شيخ أنت لم تعطنى ثمن الجبة.

فقال جحا عجباً. ألم أترك لك بدلاً عنها القفطان؟

فقال البائع: : ولكنك لم تعطينى ثمن القفطان؟ فظهرت الدهشة على وجه جحا وقال: سبحان الله لم آخذ القفطان فكيف أدفع ثمنه؟!.

***

* كان جماعة يتحدثون فى فضيلة قيام الليل وسألوا جحا:

هل تقوم الليل ياجحا؟. قال: نعم. فقالوا: وماذا تفعل؟ قال: أبول ثم أرجع أنام.

* خطبت ابنته لشاب فى احدى القرى المجاوره وفى ليلة زفافها ذهبت

النساء بهـا وبعد أن اجتزن مـسافة طويلة أدركهن جـحا وهو يتصبـب عرقا وتقدم إلى النسوه وأبعـدهن وانفرد بابنته وقال لها: يابنيتى نـسيت أن أخبرك بأنك عندما تريدين الخياطة لا تتـركى الخيط دون أن تعقديه، لأنه اذا لم يكن معقوداً يخرج من الإبرة ويسقط وتبقى الإبرةوحدها بيدك.

* كان جحا ماشـيا فى بادية وكان جائعا فرأى أعرابيا ومعـه طعام فتقدم منه طامعاً أن يدعوه للأكل، ولكن الأعرابى بادره بالسؤال:

- من أين أقبلت ياابن العم؟

- من الروشة.

- هل أتيتنا منها بخير؟.

- سل عما بدالك.

- وهل لك علم بالتربيعة التى نسكنها؟.

- أحسن العلم.

- هل لك علم بكلبنا هجرس؟.

- حارس الحى، لايستطيع أحد غريب أن يقترب منه.

- فكيف علمك بامرأتنا آم عثمان؟.

- بخ بخ ومن مثل أم عـثمان؟لا تدخل إلى البـيت إلامتبـخترة بالشـياب المعصفرات مثل الطاووس.

- وكيف حال ابننا عثمان؟.

- وأبيك إنه شبل الأسد ،يملأ التربيعة صياحاً ومرحا بلعبه مع الصغار.

- وكيف حال جملنا؟.

- إن سنامه ليخرج من الغبيط.

- وكيف دارنا الآن؟.

- وأبيك إنها لعامرة ،كأنها دار النعمان.

فقام عنه وقعد ناحية يأكل مطمئنا بما سمعه، ولا يدعوه للأكل معه.

ثم مر أمامهما كلب فصاح الأعرابى :

- يا ابن العم أين هذا الكلب من كلبنا هجرس؟

- وا أسفاه علـى هجرس، مات وقد كـثر النهب والسلب بالتربيعـة بعد موته.

- وما سبب موته؟

- أكل من لحم الجمل وانحشرت عظمة فى زوره فمات.

- إنا لله.. وهل مات الجمل؟

- عثـرت رجله بحـجر وهو ينقل الماء إلى قـبر أم عـثمـان، فانكـسرت ومات.

- ويل أمك ، أماتت أم عثمان؟

- أى والله ، أماتها الأسف على عثمان.

- ويلك ، أمات عثمان؟

- أى وعهد الله ، سقطت عليه الدار؟

- وهل سقطت عليه الدار؟

- نعم، ونهب الناس كل مافيها، حتى الطوب والخشب.

- فقذف الأعرابى الطعام الذى كان يأكله، وراح يلطم وجهه وينتف لحيته ويقول : إلى أين أذهب.

- فرد عليه جحا:

إلى النار .يا أبخل خلق الله.

* كان جحا يحلق ذقنه عند الحلاق، وكان الحلاق كل ما يحلق جزء من ذقنه يجرحه ويضع قطعه قطن مكان الجرح، فلما أتم الحلاق حلاقه نصف ذقنه قال له جحا:

كفايه كده وسيب الباقى أزرعه كتان.

***

* كان جحا يحلق رأسه عند الحلاق. وكان الحلاق غير ماهر فى صنعته، فكان كل مايحلق جزء من رأسه يجرحه ويضع له قطعة قطن ولما انتهى طلب الأجره من جحا. فقال له: لما أجمع القطن اللى انت زرعته.

***

* سأل أحدهم جحا: تعرف تدخل السينما من غير فلوس؟

فقال: سهلة قوى، أدخل بظهرى، قيظن الواقف على الباب أنى خارج.

***

* قال أحدهم لجحا: تعرف تقيس الأرض بهذه العصا وتقول لنا نصف الدينا يبقى فين؟

فقال: مكانها هنا، فى المكان اللى واقفين فيه.

فقال الرجل: غير صحيح.

وقال جحا: أذن خذ العصا وقسمها أنت.

***

* قال جحا لصاحبه:

- الله يلعن اللى اتجّوز قبلى واللى اتجوز بعدى.

فقال الصاحب: ولماذا؟

قال: لأن اللى اتجوز قبلى لم يقل لى ماذا حدث له، واللى اتجوز بعدى

لم يسمع كلامى.

***

* كان جحا واقفاً وقابضاً على يده. فسأله أحدهم:

- ماذا فى يدك يا جحا ؟.

فقال له جحا : كده !.

فقال الرجل: أسألك عما فى يدك فتقول كده !

فرد عليه جحا: يا أخى فى يدى تمره ولو رأيتها ستقول أعطينى منها وسأقول لك: لا فتقول: ولماذا؟

فأقول لك: كده. ولذلك اختصرت لك السؤال والجواب.

***

* جفا جحا أمه، فقالت له: أهذا جزائى وقد حملتك فى بطنى تسعة أشهر؟

فقال لها:

ادخلى بطنى وأنا أحملك سنتين وخلّصينى.

***

* كان جحا كل ما يقعد فى مكان يسرح بخياله ويبالغ فى كل ما يقول، وهذا كان يسبب له مشاكلا كثيره، فاتفق مع أحد أصدقائه أنه إذا ما بالغ فى الكلام ينبهه بأن يحيك رجليه فى الارض. وذات مره كان يحكى ويقول: أنا بنيت بيتا وجعلت طول بابه ستة أمتار.

فاندهش الموجودون وحك صاحبه رجليه فى الأرض. ثم سألوه: إذا كان طوله ستة أمتار فكم كان عرضه؟ فقال: متر واحد. فقالوا: كيف يكون طوله ستة أمتار وعرضه متر؟

فقال أعمل أيه ربنا يضيّقها على اللى ضيّقها علينا.

***

* أثناء ذهاب جحا إلى السوق لشراء حمار، قابله أحد أصحابه وسأله: إلى أين؟ فقال إلى السوق، أشترى حمار.

فقال صاحبه: قل إن شاء الله. فرد عليه جحا: ولماذا أقول إن شاء الله. الفلوس فى جيبى والحمير فى السوق !.

ولما وصل السوق. سرقت منه الفلوس، فرجع خائبا دون أن يشترى الحمار وقابل فى طريق عودته صاحبه فقال له: لماذا رجعت يا جحا بدون الحمار فقال: الفلوس سرقت إن شاء الله.

***

* كان جحا يشترى بيضا، خمسة بدينار ويبيع سته. وعندما سألوه: كيف تفعل ذلك وتخسر؟.

قال: حتى يقولوا أين بيت المعلم الذى يبيع البيض.

***

* في رمضان كان جحا يضع فى جيبه ثلاثين حبه فول بعدد أيام الشهر، وكلما فات يوم من أيام الصيام يرمى حبة وبهذه الطريقه يعرف متى ينتهى الشهر ويحل العيد. وذات يوم وضعت ابنته فى جيبه كميه كبيرة من الفول. وسأله بعدها أحدهم: متى يكون العيد ياجحا؟.. فمد يده فى جيبه، فوجد الفول كثير جداً

فقال: مفيش عيد السنه دى.

***

* سأل جار جحا: سمعت عندكم الليلة السابقه صياح شديد، فماذا كان فى الأمر؟.

فقال جحا: الجلابيه وقعت من فوق السطح فقال الجار:

وما فى ذلك؟.

وقال جحا: عجيب أمرك يا أخى.. قدّر إنى كنت فيها ألم اكن قد وقعت وانكسرت رقبتى ومت.

***

* ذات ليله تسلل حرامى إلى بيت جحا، ولَمّ كل شىء فى البيت حتى الحصيرة «وماجور» العجين، وكان جحا يراه ولكنه تظاهر بالنوم.

ولما خرج الحرامى، لبس جحا مركوبه وأخذ عصاه ومشى وراءه حتى وصل الحرامى إلى بيته ودخل، فدخل جحا وراءه، فاندهش الحرامى وقال له: ماذا تريد؟ ولماذا تقف هنا؟.

فقال جحا أتيت إلى البيت الجديد الذى نقلتنا إليه.

***

* كان جحا فى يوم من الأيام قاضيا، وجاءه أحد الأشخاص يقول:

- إن ثورك نطح ثورى فقتله، ولهذا وجب عليك أن تُعّوضنى.

فقال جحا: غير الآدمى لا تعويض له. يعّوض عليك ربنا.

فقال صاحب الثور: عفواً لقد أخطأت فإن ثورى هو الذى نطح ثورك.

فقال جحا: لقد تَغيّر وجه الادعاء وأشكلت المسألة الآن، فهات هذا الكتاب فوق الرف هناك لننظر فيه.

***

* صباح أحد الأيام سأل أحد الجيران جحا قائلا: الليله الماضيه سمعنا صوت ارتطام هائل فى بيتك كأن جداراً وقع.

فقال جحا: لا شىء. فقط وقعت الجبة.

فقال الجار: وعندما تقع الجبة أيحدث هذا الصوت.

فقال جحا: أصل أنا كنت فى الجبة.

***

* فى منتصف شهر رمضان قالت أمرأه جحا لجحا: أريد سمنا ودقيقا وسكر لزوم كعك العيد ونفعل كما يفعل الناس.

فقال لها: ليس لدينا نقوداً. ففكرت ثم قالت: نبيع اللحاف.

ثم جاء يوم برده شديد فقالت: الدنيا برد ياجحا: فقال لها: شدى الكعك على رجليكى.

***

* طلب ابن جحا من جحا أن يزوِّجه .فقال: والله يا ابنى لو استمرت الحالة على كسادها الحالى لطلّقت أمك.

***

* شارك جحا أحدهم على شرط أن يبيعوا فاكهة، فاشتروا مشمش فى موسم المشمش واتفقا على أن جحا يجر عربة الفاكهة وشريكه ينادي علي المشمش ويبيع. فكان الشريك ينادى ويقول:

ياحلو يامشمش. ويأكل أحسن واحدة منه..

يا مستوى قوى يا مشمش. ويأكل غيرها.. طلبْ الأكالة يا مشمش .. ويأكل واحدة أخري. وكان جحا مغتاظاً جداً من ذلك. ولما انتهى موسم المشمش وبدأ موسم العنب قال جحا لشريكه: أنت تجر العربه وأنا أنادى على العنب وأوزنه للمشترين. وكان جحا ينادى ويقول يابيض اليمام يا عنب ويأكل عنقوداً.. يا مستوى قوى يا عنب.. ويأكل عنقوداً آخر، فقال له شريكه: يا جحا، كُلْ واحدة بواحدة. فرد عليه قائلا: هذا الكلام كان في المشمش.

***

* طلب احدهم من جحا أن يكتب له خطاب لأحد أصدقائه فى بغداد.

فقال جـحا : أرجو أن تعـذرنى لأنه لا وقت لدى للذهاب إلى بغداد .
فاندهش الرجل وقال : طلبت منك أن تكتب لى خطابًا لا أن تسافر .

فقال جـحا : أنا خطى ردىء ولا يستطيع أحد قراءته واذا مـا كتبت لك الخطاب فلابد أن أسافر لكى أقرأه لصاحبك !

***

* عزم جحا على أن يعمل حداداً، فاشترى سنداناً بالأجل،

وكلما كان صاحب السندان يطلب ثمنه كان يقول له: حاضر.

وفى يوم كان جـحا بالسـوق بعيـداً عن محله، وجاء صـاحب السندان يطلب ثمنه وكـان الموجود بالمحـل ابن جحـا، فقـال الابن: ياعم لما السندان يدوب تعالى خذ فلوسك.

فانصرف الرجل. وعندما عاد جحا حكى له ابنه عما حدث،

فقال له: «ياحمار السندان هيدوب لكن كلمة حاضر عمرها ماتدوب».

***

* صعد جحا يوماً المنبر وقال: أيها الناس هل تعلمون ما أقوله لكم؟

فقالوا: لا. فـقال : حيث أنكم لا تعلمون ما أقـوله فلا فائدة للوعظ فى الجهّـال. ونزل من فوق المنـبر، ثم صعـد يوماً آخـر وقال: أيهـا الناس هل تعلمون ماذا أقـول لكم؟ قالوا : نعم. فقال: حيث أنكم تعلمـون فلا فائدة من إعادته ثانيا.

ونزل من فوق المنبر .فـاتفقوا على أن تقول جماعة منـهم: نعم وجماعة تقول لا. ثم صـعد يومـا آخر وقال : أيهـا الناس هل تعلمون مـأقول لكم؟ فقال بعضهم نعم وقال بعضهم الآخر لا .

فقـال لهم: على الذين يعلمـون أن يعلموا الذين لا يعلمـون. ونزل من فوق المنبر.

***

* ذهب جحا يومـا إلى احدى البلاد الغريبة عنه، وأثناء سـيره فى أحد شوارعهـا صفحه أحد الأشـخاص على قفاه فأمـسك به وذهبا إلى الشرطة. وبعد أن سمع الضـابط الحكاية، أمر بحبس الشخص الذى صـفع جحا على قفـاه ثم قال لجـحا : انتظر. فسـأله : لماذا انتظر؟ . فقـال لأن المظلوم عندنا نعطيه كـيلو لحم وكيلو أرز. فانتـظر جحا وطال انتظاره دون أن يلتـفت إليه أحد ، فنهض من مكانه وانتهز فرصة انشغـال الضابط بأوراق أمامه يفحصها وصفعه عل قفاه قائلا: خذ أنت الارز واللحم بدلاً منى.

***

* ذهب جحا إلى الحلاق ليحلق رأسه، وكانت رأسه صلعاء.

ولما انتـهى الحلاق من الحـلاقه، أعطاه جـحا نصف الأجـرة ، فقـال له الحلاق: لم تعطينى نصف الأجرة. فقال له: ألا ترى رأسى الصلعاء؟!.

***

* سأل بعضهم جحا يوما عن عمره فقال: أربعين سنه.

وبعـد خمس سنوات سـألوه قال : أربعين سنه. فـقالوا : سـألناك منذ خمس سنوات قلت أربـعين سنه واليوم أيضاً تقـول أربعين سنه فكيف ذلك؟ فقال: أنا رجل لا أغير كلامي، حتى لو سألتونى بعد مائة سنة.

***

* كان جـحا ماشـيا خارج بلده، وأثناء مـسيره حل بـه التعب وظن أنه سيموت فاسـتلقى على الأرض وسلم أمره لله .وانتظر على حاله هذه مدة، لكن لم يأت أحد لـيرفع جثـمانه، فنهض من مكانه وذهب إلى بيـته ليخـبر

زوجته أنه مات، وأخبرها بالمكان الذى مات فيه ثم عاد إلى نفس المكان الذى كان مستلقيا فيه وبدأت زوجته تصرخ وتولول وتلطم خديها، حتى حضر الجيران وسألوها عن سبب صراخها وولولتها فقالت: جحا مات وجثته ملقاه فى مكان كذا خارج البلدة. فظهرت علامات الحزن على الجيران ثم سألوها: ومن الذى أخبرك بموته؟ قالت: ومن للرجل الفقير الضعيف ليخبر عنه؟.. هو بنفسه جاء وأخبرنى.

***

* جاع جحا، ولم يكن معه نقود، فدخل أحد المطاعم، وطلب أصنافاً كثيرة من الأكل، وأكل حتى امتلأت بطنه ثم نادى على خادم المطعم وقال له: من يأكل عندكم ولا يدفع ماذا تفعلون معه؟

فقال الخادم: نوجعه ضرباً.

فقال له جحا: إذن اضرب بسرعه من فضلك لأني مستعجل.

***

* دخل جحا القطار راكبا حمارته، ولما طلب منه المحصل التذكرة قال له: أنا راكب حمارتى.

***

* ماتت امرأة جحا، فاشترى لها كفنا وأعطاه للغاسلة.

فقالت له: الكفن قصير.

فقال لها: ألبسيها نعليها.

***

* كان جحا راكبا القطار وينظر من الشباك، فطارت عمامته فقذف بقرشين وقال: اتبعينى فى القطار التالى.

***

* سمع جحا أن صوم يوم عاشوراء يعادل صوم سنة كاملة.

فصام حتى أذان الظهر وأفطر قائلاً: يكفينى نصف سنة.

***

* كـان يحكم بلدة جحـا حاكم طاغى ، يبـطش بالظالم والمظلوم ومن ليس بظالم أو مظـلوم . ولما اشـتد طغـيـانه، توجـه أهل البلده إلى جـحـا يستشيرونه فيما يفعلون فاقترح عليهم أن يأتوه بأوزة يذبحونها ويحمرونها .

ثم حـملها إلى الحـاكم الظالم ، وفى الطريق جـاع فأكل احـدى رجلى الاوزة.

ولما قد مها إلى الحاكم ، نظر الحاكم فوجد الأوزة برجل واحدة

فقـال : وأين رجلها الثانيـة ياجحا؟... فـقال جحـا : يا مولاى، إن الأوز كله عندنا برجل واحدة... وإذا لم تصدقنى انظر للبركة هناك تجد كل الأوز واقف حولهـا برجل واحدة... فنظر الحاكم ووجد الأوز فـعلاً واقف كله على رجل واحـدة... فالتـبث عليـه الأمر ، ثم جـاءته فكرة ، فأمـر بإحضار طبلة.. فأحضروا له طبلة كبـيرة، طبّل عليها ، فذعر الأوز وجرى من حول البركه على رجليه الاثنين.

فنظر إلى جحا وقال: أرأيت يا جحا إن الاوز برجلين اثنين وليس واحدة كما تقول. قال جحا: يامولاى، إن الخوف هو الذى جعله يجرى على رجلين اثنين، ولولا أخافوك-حفظك الله ، لجريت على أربع.

***

* كان جحا فى يوم من الأيام حلاقا .

سألوه: لماذا تضع فى محلك روايات مرعبة وفيها صور تُخوّف؟

فقال: لما الزبون يقرأها شعره يقف فأعرف (أقصه) بسرعة.

***

* عزم أحد جيران جحا على أن يحج ، وكان لدية عشر أوزات، وقال لنفسه: كيف أتصرف مع هذه الأوزات ، وأهداه تفكيره إلى جحا . فذهب إليه وقال له: هل يمكن أن تأخذ هذه الأوزات وعندك إلى أن أعود من الحج. فرحب جحا ،وأخذ الأوزات وكان يقدم إليها أكلا كل يوم حتى سمنت، وفى أحد الايام نظر إليها فزاغت عينه على واحدة .

فأخذها وذبحها وأكلها ، شاكراً الله على نعمه. وعندما عاد الرجل من الحجاز ، طلب الأوزات من جحا .

فدخل جحا «العشه» وأحضرها له، فعدّها الرجل فوجدها تسعة.

فقال ياجحا هذه تسعة أوزات فقط. فقال جحا :

إنها عشرة ، وحلف طلاق بالثلاثه أنها عشرة. فخرج الرجل وذهب للعمدة يشتكى له . فقال العمدة : ياجحا . . . أين أوزات الرجل العشرة. . فقال أمامك يا حضرة العمدة . فعدهم العمده ووجدها تسعة فقال له:

إنها تسعة فقط. وقال جحا : لا. . . عشرة ولما فاض بالعمدة قال: سنأتى بعشرة رجال ونضع الأوزات أمامهم ثم نصفرّ ، وكل واحد من الرجال العشرة يأخذ أوزة «ونشوف».

فقال جحا : ماشى الحال .

وصفر العمدة وأخذ كل واحد من الرجال العشرة أوزة ماعدا واحداً. فقال العمدة : أرأيت يا جحا ، هناك واحداً من الرجال لم يأخذ أوزة؟! . .

فقال جحا: وماذا منعه من أن يأخذ أوزة . . . وقد كانت كل الأوزات أمامه

***

* كان رجلاً يمشى ومعه رغيف، وكان جائعا. وتصادف مروره وهو يمشى على محل يشوى اللحم ويبيعه مشوياً، فوقف أمام المحل وأخذ يأكل رغيفه على رائحة اللحم المشوى. خرج صاحب المحل وأمسكه .

وأمام جحا- وكان قاضيا- قال صاحب المحل: هذا الرجل أكل رغيفه على رائحة اللحم الذى أشويه ولا يريد أن يعطنى ثمن أكله.

فأخرج جحا من جيبه قطعة نقود معدنية ورنها على البلاط وقال له:

سمعت أيه ؟ فقال سمعت رنة قطعة النقود.

فقال جحا هذا ثمن ريحة اللحم المشوية.

***

* دعا جحا الله أن يرزقه بألف دينار يستغنى بها عن سؤال اللئام وكان يدعو ويقول :

يارب ارزقنى بألف دينار غير ناقصه ديناراً واحداً.

فسمعه جاره اليهودى ، وقال فى نفسه: لابد أن أختبر ايمان جحا. فوضع في صرة تسعمائة وتسعة وتسعين ديناراً ورماها أمام باب بيت جحا. وعندما فتح الباب وجد الصرة، فغمره الفرح وقال: لابد أن الله قد استجاب لدعائى ، وأخذ الصرة وفتحها وعد مافيها فوجد ألف دينار إلا ديناراً.

فقال: إن الذى أعطانى الكثير لن يبخل علىّ بالقليل .فحمد الله ووضع الصرة فى الصندوق. ثم خرج اليهودى ـ الذى فشلت حيلته ـ

ودق باب جحا .ولما فتح جحا الباب وجد اليهودى أمامه فقال له: ماذا تريد يا تابع موسى قال اليهودى: أريد الصرة التى أخذتها من أمام الباب .فقال جحا: إن الله رزقنى بها فكيف أعطيها لك؟ فقال اليهودى: أنا الذى وضعتها أمام الباب لكى أختبر ايمانك وأرى هل ستقبلها ناقصة أم لا.

وظل اليهودى مصراً على أن يأخذ الدينارات وجحا مصراً على الرفض

إلى أن اقترح اليهودى أن يذهبا سويا إلى القاضى يعرضون عليه المشكلة. فأبى جحا قائلا: أنا رجل مريض لا أستطيع المشى كما أنى أخاف من البرد وليست لدى ثياب ثقيلة، لكن إن كنت مصراً فهات حمارك أركبه وجبتك ألبسها لآتى معك. فوافق اليهودى وأعطاه الجبة. والحمار وذهبا إلى القاضى. وأمام القاضى قال اليهودى:

جحا أخذ منى صرة بها ألف دينار إلا ديناراً واحداً دون وجه حق ولا يريد أن لى. فسأله القاضى جحا: هل هذا الكلام صحيح؟ فقال جحا: إنه كاذب ياسيدى ويدعى باطلاً، وأنا أخشى أن يدعى أمامك أيضا أن الجبة التى ألبسها وهذا الحمار الذى أركبه ملك له. فصاح اليهودى وقد تملكه الغضب: والله ياسيدى القاضى إن الجبة والحمار ملكى.

فقال القاضى: كيف تدعى يا رجل أن الجبة التى يلبسها والحمار الذى يمتطيها ملكك.. إنك حقا مدع وكذاب فانصرف من هنا، إلا حبستك. فخرج اليهودى متحسراً ونادماً. وربح جحا النقود والجبة والحمار.

***

* فى آخر النهار اتخانق اثنين: واحد منهم بياع والثانى مشترى.

وكان بالصدفة جحا قريب منهم. فسألهم عن سبب الخناق.

فقال البياع: عاوز يشتري بأقل من السعر.

فقال جحا: زبون آخر النهار زى الطير اللى ببوزه منقار إن قلت له هش طار وإن سكت له خرب بيتك.

* كان حمار جحا بليداً بعض الشىء، وذات يوم أثناء سيره بالطريق توقف أمام محل ساعاتى، وأخذ جحا يضربه. ويشكه فى جنبه لكى يسير، ولكن الحمار كان مصمما على الوقوف. إلى أن خرج الساعاتى من محله - ظاناً أن جحا أحد الزبائن. وقال: ماذا تريد ياشيخ؟.

فقال جحا: اعمل معروف، امسح لى الحمار ده لإنه دايما واقف.

***

* غضب السلطان يوما على جحا - وكان أحد ندمائه وأبعده عن قصره عقاباً له علي تقوله وذكر هفوات السلطان أمام زواره ومدعويّه. ثم اشتاق السلطان لرؤيته وسماع مزاحه فأمر بإحضاره. ولما حضر السلطان: قد عفونا عنك ياجحا على ألا تعود إلي ذكر شيء من أمورنا وهفواتنا أمام أحد.

فقال جحاعلى الفور: لن أعود يامولاى، لأنى لم أعتد التكلم فى أمور قد ملأت أفواه العامة والخاصة.

***

* ورث جحا بيتا - وكان فى غير حاجة إليه،ففكر في بيعه، وعندما جاءه أحد المشترين ظل يساومه على السعر إلى أن وافق أخيراً علي البيع لكن على شرط: أنه لن يبيع مسماراً كان بالحائط وكان كل يوم يذهب إلى البيت ويدق علي الباب وعندما يفتح له المشترى ويسأله: ماذا تريد؟.

يقول: جئت أنظر المسمار الذي بالحائط، وكان جحا يتعمد الذهاب وقت الافطار ووقت الغداء ووقت العشاء. يجلس ويأكل وبعد أن يأكل ينهض لينظر على المسمار ثم يخرج... وهكذا إلي أن فاض بالمشترى وزهق فترك له البيت وذهب قائلاً: مسمارك يارب ولا مسمار جحا.

***

* كان لدى جحا حماراً قوياً يعلفه ويسقيه ويهتم به كثيراً، وذات مرة رآه أحد أصدقاء جحا المغفلين، فأخذته الدهشة وقال: من أين لك هذا الحمار الكبير ياجحا؟... فقال له: كان لدى حمارين صغيرين، وطلبت من النجار أن يأخذهما ويفصل لى منهما حماراً واحدًا كبيراً.. وصدق المغفل كلام جحا. وكان لديه حمارين صغيرين ضعيفين. ذهب إلى النجار وطلب منه أن يصنع له من الحمارين حماراً واحداً كبيراً مثل حمار جحا وحين ذكر

(حمار جحـا) انتبه النجار إلى تغفيل الرجل وإلى أن جـحا هو صاحب هذه المشورة فأراد أن يسايره فى تغفيله، فأخذ منه الحمارين وقال له :مر علينا بعد أربعة شهور .وباع النجار أحد الحمارين الصغـيرين واشتري بثمنه فول وشعير وأخذ يعلف الحـمار كل يوم إلى أن جـاءه المغفل فى الميـعاد المحدد فـقدم له الحمار .فـفرح المغفل وسأل النجار:ألم يتبق مـن الحمارين شيء كنا تصنع به جحشا لابنى الصغير .

فقال النجار:(يارجل روح امشى ،دا الحمارين مكفوشى وأنا عملت لك الديل والودان من عندى).

***

* سمع جحا عن بلد تحتاج إلى شـيخ يعلِّمهم الصلاة والصوم والعبادة، فاستعار من أحد معارفه الشيوخ جبة وقفطان وركب حمارته شاداً الرحال إلى تلك البلد. وعندما وصل إلى هناك رحب به أهلهـا. ثم سألهم : هل يوجد هنا جامع؟ قالوا:لا. فقال: إذن هاتوا براميل كبـيرة وضعوا فوقها ألواحاً من الخشب لنصلى على مكان مرتفع .

وعَلَّمهم الوضوء وأوقفهم صفاً واحداً وراءه وقال لهم :كل ماأقول حاجه قولوها ورايـا. فقرأ الفـاتحة وقـالوها وراءه ثم قرأ سورة مـن القرآن وركع ، وعندما سجد انحشرت مناخيره بين لوحين من ألواح الخشب فصرخ:

آه يا مناخيرى. والناس تقول وراءه آه يامناخيرى.

* اجتمع حول جحـا صبية البلد يعبثون معـه ويمازحونه، وكان مزاحهم ثقيلاً ولما ضجر منهم جحـا وأراد التخلص منهم قال لهم :إن فى دار العمدة عرساً ووليمة طعام كبيرة فانطـلقوا إليها حتى تأكلوا منها. فانطلقوا وتركوه، ولما مضوا قال لنفسه:

لعل ماقلتـه لهم حقيقـيًا. ومضى فى أثرهم حتى وصل إلى دار الـعمدة ولكنه لم يجد شيئاً، ووجد الصبية الذين التموا حوله مرة أخرى وآذوه.

* كان جحا مسافراً إلى بلد بعيده... وأخذ معه جوالاً من السكر.

فسأله بعضهم: ولماذا تأخذ معك جوالاً من السكر؟

فقال: لأن الغربة مُرة.

***

* شيلو جحا معزه... مقدرش يقوم بها... فقال: هاتوا الثانيه، بها ما أنا قايم، ومن غيرها ما أنا قايم.

***

* طلب الملك من وزيره أن يبحث له عمن يعلّم حماره القراءة والكتابهْ وإلا قطع رقبته. فاحتار الوزير بعد أن اندهش من مطلب الملك وخرج من القصر هائماً على وجهه يبحث عن حل لتلك الورطة إلى أن قابل جحا الذى رآه مغموماً مهموماً فسأله عن سبب همه وغمه فقال له الوزير: إن الملك يريد أحداً يعلِّم حماره الكتابه والقراءة. فقال جحا للوزير: أنا مستعد أعلم حمار الملك، بل وأعلمه كل اللغات. فأخذه الوزير إلى الملك. وقال جحا للملك يا مولانا أنا مستعد لتلك المهمة لكن لى شرط، فقال الملك: وما شرطك. فقال جحا: أن ترتب لى معاشاً شهرياً لمدة خمس وعشرين سنة. فوافق الملك. وانصرف جحا، ولما خرج من القصر وجد الناس مغمومين وبهم حزن شديد على المصير الذى سيلقّاه وعلى قطع رقبته الذى لا شك فيه فقال لهم جحا: يا مغفلين فى مدة الخمسة والعشرين سنة إما أن أموت أنا أويموت الملك أو يموت الحمار.

***

* كان جحا ذاهباً إلى السوق ومعه ابنه، ركب الحمار ومشى ابنه إلى جانبه، وتصادف مرورهما على جماعة من الناس يجلسون، لما رأوهما قالوا:

ياللعجب.. كيف يركب الرجل الكبير ويترك ابنه الصغير ماشياً.

فسمعهم جحا فنزل عن الحمار ومشى إلى جانبه بعد أن ركب ابنه على الحمار. ومرا بجماعة أخرى من الناس تجلس فوق أحد المصاطب ، فسمعهم يقولون:

ماهذا ؟ الولد الصغير يركب الحمار والعجوز يمشى؟... فنزل ابنه ومشيا سويا إلى جانب الحمار ... ثم مرا بجماعة ثالثه وسمعهم يقولون :

هل هذا معقول ؟ يتركان الحمار ماشيا دون أن يركباه ؟... فركب جحا وابنه فوق ظهر الحمار... ومرا بجماعة من الناس لما رأوهما أخذوا يتهامسون ويقولون : ياللعجب ! الرجل وابنه يركبان على ضهر هذا الحمار الضعيف .... أليس لديهما رحمة ؟ فنزل جحا وابنه من على الحمار ورفعوه فوق أكتافهما وسارا... فرآهم جماعة من الصغار أخذوا يضحكون عليهما.

فتكدر جحا واحتار فى الأمر قائلاً لنفسه : ماذا أفعل يارب .. هكذا لا يعجبهم وهكذا لا يعجبهم . وكانا يعبران فى تلك اللحظة قنطرة، فرميا الحمار فى الترعة وذهبا إلى السوق ما شيين.

***

* تقدم أحد الشبان ليخطب بنت جحا كان اسمها بهانه وقال:

- أريد أن أتزوج كريمتك.

فقال جحا: ليس عندى بنت اسمها كريمة.

***

* كان جحا مفتياً وجاءه رجل يسأله:

- تبول كلب على الحائط فكيف نطهره؟

فقال جحا : اهدم الجدار وابنيه سبع مرات.

فقال الرجل: لكنه الحائط الذى بينى وبينك؟

فقال جحا :إذن رش عليها بعض الماء.

***

* كان لدى جحا قطعة من الجبن يضعـها قى خزانة لها مفتاح ،كل يوم يصحـوا من النوم ويأتى برغيف من الخبـز ويقطع منه قطعه ويمس بهـا قطعة الجبن ويأكل .وابنه يـفعل مـثلـه . . وهذا هو كل إفطاره. وفى أحـد الأيام نهض من نومـه مبكراً فـأكل وحده تـاركا إبنه نائمـا ثم خرج . . . وعندمـا استيقظ الابن لم يجد مفتاح الخزانة. ولما رجع جحا إلى البيت آخر النهار قال له الابن :لماذا يا أبت لم تترك مفتاح الخزانة لأخرج قطعة الجبن وآكل؟. .

فقـال جحـا: ياابن الذى أنت إبنه، ألا تريد أن تأكل يومـا واحداً خـبزاً بدون جبنة.

***

* قيل لجحا :اصبر فالفرج قريب.

قال :أخشى أن يجىء الفرج فلا يرانى.

* استعارت امرأة جحا من جارتها حلة(*) كبيرة تطبخ فيها، وفى اليوم التالى ردتها بعد أن وضعت بداخلها حلة صغيـرة. فسألتها الجارة وقالت: ما هذا ومـا هذه الحلة الصـغيـرة؟ فـقـالـت: هى بنت حلتك. . ولدتهـا عندى بالأمس، فاسـتغربت الجـاره ولم تصدق حتى جـاء جحا وأكـد لها ما قـالته زوجته قـائلا: يبدو أن حلتكم كانت حامـلاً وأنتم لا تدرون. فذهبت الجاره وهى فرحه ومسروره بالحلة الصغيرة. ولما عرف أهل البلد بالحكاية لموا حللهم كلها وذهبوا بهـا إلى حجا وقالوا له: نريدك أن تولد لنا حلـلنا، فهى حامل وميعاد ولادتها وشيك. فأخذ حجا الحلل وباعها كلها. وفى اليوم التالى عاد الجيران يسألون عن حللهم فقال لهم حجا: الحلل لم تلد بعد. . وكلما كانوا

(*) حَلّة: وعاء أو إناء يستخدم للطهى - عاميه مصرية.

يعودون لأخذ حللهم كان يقول لهم نفس ما قاله فى المرة الأولى: حللكم لم تلد بعد.. إلى أن ضجروا منه وتأكدوا أن حللهم ضاعت فقالوا: لابد أن نرمى حجا فى البحر، فأمسكوا به وقيّدوه ووضعوه فى زكيبة(*) وحملوه حتى شاطىء البحر، وكان اليوم جمعه والساعة ساعة صلاة، فتركوه على الشاطىء حتى ينتهوا من الصلاة. وحاول حجا أن يخرج من الزكيبة ولكنه لم يستطع فأخذ يصرخ ويقول: لن آخذها.. لن آخذها.. وتصادف مرور راعى غنم بقطيع من الأغنام بالقرب من شاطىء البحر سمع الصوت فتوجه إليه وسأله:

- من التى لن تأخذها؟.. فقال حجا: بنت العمدة.. يريدون أن يزّوجوها لى.. وأنا لا أوافق.. ولذلك سيرمونى فى البحر وهى غاية فى الجمال ولكنى لا أريدها.. فإن كنت أنت تريدها فادخل مكانى فى الزكيبة لتتزوجها. فوافق الغنّام(*) ودخل الزكيبة مكان حجا، الذى خرج منها وأخذ الغنم وخرج من البلد. ولما رجع أهل البلد من الصلاة كان الغنام يصرخ ويقول: سآخذها.. سآخذها - كما اتفق معه حجا، ولكنهم لم يستمعوا إلى صراخه وحملوه ورموه فى البحر. وبعد سنه عاد حجا إلى البلد يسوق قطيع كبيرا من الغنم أمامه، فرآه أهل البلد وانتابتهم الدهشة وقالوا: من أين أتى جحا بعد أن رميناه فى البحر ومن أين له هذا الغنم الكثير؟! ولما اقترب منهم وسألوه، قال: عندما رمتونى فى البحر وغطست فيه حتى لامست أقدامى القاع، وجدت هناك غنما كثيراً فأخذت منه ما استطعت وخرجت من البحر. فاندهش الناس، وأخذ كل منهم ابنه ورماه فى البحر وانتظروا أن يعود أبناؤهم بالغنم، فلم يرجعوا. فتوجهوا إلى حجا يسألونه فقال لهم:

- يبدو أنهم طمعوا ومازالوا يلمون الغنم الكثير فصدقه الناس وانتظروا.. ولكن بلا فائدة. فعادوا إليه فقال لهم:

- يا مغفلين هو البحر فيه غنم، أولادكم غرقوا فى البحر.

***

(*) زكيبة: جوال - عاميه مصرية.

(*) غنام: راعى غنم.

سأل أحدهم حجا: متى تموت يا حجا؟

فقال: ولماذا هذا السؤال؟

فقال الرجل: لأن والدى مات منذ سنة وأريد أن ابعث له رساله معك.

فقال حجا: بكل أسف طريقى ليست إلى جهنم.

***

مر حجا على قوم يأكلون فقال: ماذا تأكلون؟

فقالوا ـ وقد تملكهم الغيظ: سماً.

فمد يده إلى الطعام قائلا: والله الحياة بعدكم حرام.

***

كان حجا قاضيا، وجاءه رجلان متخاصمان، ولم يفلح فى الفصل بينهما فأمر بضربهما قائلا:

ـ الحمد لله الذى لم يفتنى الظالم منهما.

***

اشترى حجا خروفاً، وأثناء عودته بالخروف إلى بيته قابله أحد جيرانه وسأله: بكم اشتريت الخروف يا حجا؟ مد يديه الاثنتين وأشار إلى أصابعه، ثم أخرج لسانه ليتم العدد أحد عشرة.

***

قالت امرأة حجا: أما تستحى يا حجا أن تزنى ولك حلال طيب؟

فقال: أما حلال فنعم، وأما طيب فلا.

***

ذهب حجا إلى السوق ليشترى حماراً، وبعد أن اشترى الحمار ربطه

بحبل ومشى وسحبه وراءه، فتبعه لصان، حَلّ أحدهما الحبل من رقبة الحمار ولفه حول عنقه، وأخذ اللص الثانى الحمار وهرب.. كل ذلك ولم ينتبه حجا.. ثم التفت حجا فرأى إنسانا مربوطا بالحبل الذى يمسك بطرفه، فأخذته الدهشة وسأله: أين الحمار؟ فقال اللص أنا هو: فقال: وكيف ذلك؟ فقال اللص: كنت عاقا لوالدتى ظالما لها، فرفعت وجهها للسماء وطلبت من الله أن يمسخنى حماراً. فلما أصبح الصباح وصحيت من نومى وجدت نفسى حماراً وذهبت أمى إلى السوق وباعتنى للتاجر الذى إشتريتنى منه.. والآن أحمد الله، لأن أمى - فيما يبدو، قد سامحتنى ورضيت عنى فعدت آدمياً. فقال حجا وقد ازدادت دهشته لا حول ولا قوة إلا بالله، وأنا كنت سأستخدمك وأنت آدمى. اذهب إلى حال سبيلك وحلّ الحبل من حول عنقه وهو يقول: إياك أن تغضب أمك مرة أخرى.

وبعد أسبوع ذهب حجا إلى السوق ليشترى حماراً آخر، فوجد الحمار الذى كان قد اشتراه من قبل، فتقدم منه وهمس فى أذنه: يا مشئوم.. هل عدت إلى عقوق أمك مرة أخرى. ألم أقل لك لا تغضبها.. إنك تستحق ما يحل بك إذن.

***

قال أحدهم لحجا: سأسألك أربعين، سؤالا على أن تجيبنى عليها بإجابة واحدة. فقال حجا: أوافق. وبعد أن سرد عليه الأربعين سؤالا، أجابه جحا: لا أدرى بها كلها.

***

رأى أحدهم جحا يأكل بأصابعه الخمس فقال له:

- يا جحا، لماذا تأكل بأصابعك الخمس أمام الناس.

فقال:

ـ لأنه ليس لدى ست أصابع.

***

سئل جحا يوما عن دواء للعين المريضة فقال:

ـ بالأمس آلمنى ضرسى، فلم أجد وسيلة إلا خلعه.

***

ضاع خاتم لجحا داخل بيته، فخرج يبحث عنه أمام البيت، ورآه جاره فسأله: ماذا تصنع يا حجا؟.. قال:

ـ أفتش عن خاتمى الذى ضاع بداخل البيت.

فسأله: ولماذا لا تفتش عنه بالداخل؟.

فقال: فى الداخل الظلام حالك، أما هنا فنور.

***

شكا جحا حاله لأحد جيرانه قائلا:

ـ أهل بيتى مسرفين جداً، أشترى لهم ربع كيلو اللحم، فيأكلونه فى أسبوع واحد فقط.

***

كان رجلا جالسا عند حجا، فخرج منه ريح، فخجل وأخذ يحك رجليه فى الأرض محدثاً صوتا.

فقال له جحا: إذا أخفيت الصوت فماذا تفعل فى الرائحة.

***

كان حجا يضع زلطا أمام بيته ليستخدمه فى البناء، وكانت جارته تربى كتاكيتا. وصعدت الكتاكيت فوق الزلط لتلهو وتفتش عن شىء تأكله، فرآها جحا، وراح يهشها ويرميها ببعض الحصى لتبتعد عن الزلط. فصاحت به

الجاره:

- ستميت الكتاكيت.

فقال: وهل تريدين أن أدعها حتى تأكل الزلط.

***

جاءت لجحا إحدى جاراته وقالت:

- أنت تعلم أن ابنتى معتوهة ومتمردة، فأرجو أن تكتب لها حجاباً.

فقال لها:

- إن حجاب رجل أشيب مثلى لا يفيدها، فابحثى لها عن شاب فى الثلاثين يكون زوجاً وشيخاً لها.

***

دخل جحا فى إحدى الليالى إلى مرحاض بأحد المساجد ليتبول، وكان صنبور المرحاض مفتوحاً، فأطال جحا جلوسه بالمرحاض وهو يظن أن بوله لم ينته، فجاء رجل آخر وانتظر طويلا ثم صاح قائلا: هل نمت يا أخى؟ فقال جحا: لم ينته بولى بعد.

***

كان جحا قاضيا، وحضرت أمامه امرأة عجوز لتشهد فى قضية فأمرها جحا أن تقسم اليمين فأقسمت. ثم سألها: كم عمرك؟

فقالت: مادمت ستسألنى عن عمرى فلم أمرتنى بأن أقسم بالله العظيم؟.

قيل لجحا لماذا لا تنتبه وتفكر بعقلك قبل أن تفعل شيئا، وإلا فلماذا خلق الله لك رأسك؟.

فقال: إن الله خلق لى رأسى لأضع فوقها العمامة.

***

سئل جحا: إلى متى يولد الناس ويموتون؟

فأجاب: إلى أن تمتلىء الجنة وتمتلىء النار.

***

اشتــرى جحا غراباً. . فــسأله أحدِ أصــحابه: وماذا تنوى أن تفــعل بهذا الغراب يا جحا؟.

فقال: سمعت أن الغربان تعـيش أكثر من مائتى عام فأردت أن أرى ذلك بنفسى؟

***

كان لحجا بيــت يؤجّره، فذهب يوما إلى أحد الساكنين فــيه يطالبه بزيادة فى قيمة الإيجــار. فقال له الساكن: لماذا لا تأخذ زيادة من أحــد غيرى، فأنا أسكن على السطح؟!

فقال له جحا: وهل هناك غُيرك يتمتع بالسلالم كلها.

***